

اليوم - ملحق خاص

المصدر :

العدد : 12518

23-09-2007

التاريخ :

المسلسل : 3

4

الصفحات :

## ملف صحفي

### النظام جاء مكملًا للنظم الأربعة الأساسية للحكم

بذلك النظام والمواد التي تضمنتها وهل بالفعل جاء في وقته ليسد الذرائع والإصطياد في الماء العكر كما قيل، أو أنه جاء لما عبر عنه البعض شجاعة وجرأة الملك وامتداد لنهجه الإصلاحية في تطوير البلاد بما فيها مؤسسة الحكم.

عامين على توليه حفظه الله دقة الحكم وفي هذين العامين تخللها العديد من التطورات والمستجدات ومنها صدور نظام هيئة البيعة فبعد أن صدر نظام هيئة البيعة كثر السجال و الكلام والتحليل حول الكثير من الأمور المتعلقة

- وسار على نهجه ملوكنا سعود و فيصل وخالد وفهد-رحمهم الله-وصولاً لملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه والذي احتفينا مع إطلالة يوم الأربعاء 26 جمادى الآخرة 1428هـ بمرور

◀ عادل النكر الله ، أحمد الهيدان - الإساءة

يطل علينا اليوم الوطني الجيد لبلادنا هذا اليوم .. يوم التوحيد وانطلاق البناء والتأسيس لدولة عصرية وضع لبناتها صقر الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل - رحمه الله



# «هيئة البيعة» وقراءة الملك الفاحصة للتاريخ

المصدر :

اليوم - ملحق خاص

التاريخ :

23-09-2007

12518

العهد :

3

المسلسل :

4

الصفحات :

### في غير وقته

« بماذا تردون على من قال إن النظام « هيئة البيعة، جاء في غير وقته مبررين ذلك بأن البلاد لا تمر بأزمة سياسية داخلية فالوضع مستقر ؟  
- من قال إن هذا النظام جاء في غير وقته فقد جانبه الصواب في ذلك والسبب أن من أهم العوامل التي تساعد على نجاح النظام هو اختيار التوقيت والظروف المناسبة لنشره ، ناهيك أن قوة النظام وفائدته للبلاد تأتي في الوقت الذي يصدر فيه هذا النظام في ظل قوة السلطة الحاكمة وليس في وقت حدوثها لأن العالجة الوقيتة قد تتأثر الأزمات ، فضلا عن أن توقع الأزمات ومحاولة علاجها بوقت كاف وبشكل هادئ ومتزن أفضل بمراحل من معالجتها وقت حدوثها لأن العالجة الوقيتة قد تتأثر بالأزمة نفسها ما يجعل العلاج مؤقتا أو غير فعال بذات الدرجة التي تسبب الأزمة .

### تطور مؤسسات الحكم

« هل يمثل ذلك تقدما نوعيا في تطور مؤسسة الحكم في البلاد وكيف؟  
- إن هذا النظام جاء كملا للنظم الأربعة الأساسية للحكم (نظام الحكم، نظام مجلس الشورى، نظام المناطق، نظام مجلس الوزراء) ، والذي يعتبر بدوره تطويرا لعمل المؤسسة الحاكمة حيث عزز هذا النظام مفهوم مبدأ العمل الجماعي والتشاورى في القرارات المصرية. من أهم مميزات النظام للنظام الملكي في المملكة هو إيجاد ثقافة سياسية لدى أبناء الأسرة الحاكمة وخاصة في سلالة المؤسسة الملك عبد العزيز من حيث دورهم المستقبلى والسياسى في قيادة البلاد ومعرفة التحديات التي قد تواجه المملكة وصقل قدراتهم السياسية للحفاظ على وحدة ولحمة الوطن والاستحواذ على الدعم الشعبى لقيادتهم وفقا للعمل المؤسساتى للحكم من خلال نظام هيئة البيعة. جاء هذا النظام ليفسر عمليا ما ورد في الفقرة (ج) من المادة الخامسة للنظام الأساسى للحكم والمتعلقة باختيار ولي العهد والتي أشارت سابقا إلى اختيار الملك وإعفاثه بأمر ملكى.

### استفتاء شعبي

« هل يعتبر هذا الاستفتاء شعبيا سابقا لأوانه وجاء نظام هيئة البيعة لذلك ؟  
- الحقيقة هو أكثر من استفتاء شعبي هو إجماع على مستوى القيادة بتأكيد وارتياح شعبي مؤيد و مؤزر لأسياب عدة ذكرت في أكثر من موضع

الكثير والكثير من الأسئلة نقلناها لطاولة الحوار ليحجب عليها أساتذة مختصون ومطلعون على ذلك من قرب وضيوف هذا الحوار هم من جامعة الملك فيصل بالأحساء ( الدكتور حسن رقدان الهجوم عميد كلية العلوم الإدارية الدكتور سمود فواض الفياض وفارس عبد الله العصيمي محاضر بقسم القانون ) وغير هذا الحوار تحاول أن نسلط الضوء على تلك التساؤلات.

### دقة «نظام البيعة»

« ما تعليقكم على صياغة نظام الهيئة من حيث الدقة؟

- الدقة أي نظام يجب مراعاة شقين هامين الأول متعلق بالقرود الشككية والتي تتصلب أن يصدر من السلطة المختصة بسن النظام ، وأن تراعى فيه أحكام الإصدار والنشر ، والشق الثاني متعلق بالقرود الموضوعية فيجب أن يراعى تدرج القوانين بحيث لا يتعارض مع نظام أعلى منه . وعند نظام هيئة البيعة نجد أن هذا النظام أمتاز بالدقة في صياغته القانونية فمن الناحية الشككية لا يشوب هذا النظام أي خلل صياغى في ترتيب مواده أو منطقيتها أو الجهة التي صدر منها ، إضافة إلى أن هذا النظام راعى الجانب الموضوعى فلم يتعارض مع ما جاء من أحكام في النظام الأساسى للحكم .

### علاج جميع الحالات

« هل النظام متكامل ويغطي جميع الحالات التي قد يفكر بها الإنسان ؟

- بلا شك إن هذا النظام أجاد في تغطية جميع الحالات والقرود والواقف المتوقعة والتي يفكر بها الإنسان بل وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وعالج القرود النادرة الوقوع ويظهر ذلك في ما أمارت له المادتان الثانية عشرة والثالثة عشرة واللتان تهدفان لمنع حدوث أي فراغ دستورى في حالة وفاة الملك وولي العهد أو عجزهما في وقت واحد عن إدارة شؤون البلاد .

### شجاعة ملك

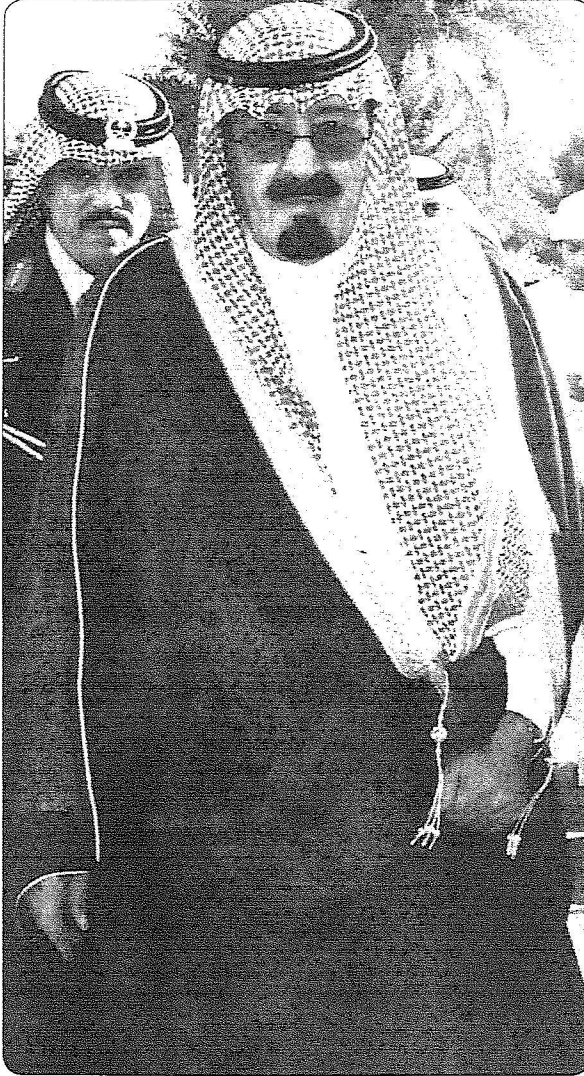
« اعتبر البعض إن هذا يمثل شجاعة من الملك وذلك في عدم التردد في إصدار القرارات المصرية والبعض الآخر اعتبره أمثادا للنهج الإصلاحى الذي بدأه كيف لنا أن نربط بين هذين الرأيين ؟

- قرارة الملك الجيدة للتاريخ وتقديره لما تمر به الدول والشعوب المعاصرة من أزمات نتيجة عدم وضوح الرؤية في أية انتقال السلطة في البيت الحاكم هي ما جعلت الملك لا يتردد في إصدار مثل هذه القرارات المصرية التي هي في الواقع امتداد لنهج إصلاحى تبناه حفظه الله في خطابه الكريم حينما تولى مقاليد الحكم في البلاد .

المصدر : اليوم - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 12518

الصفحات : 4 المسلسل : 3



#### أسلوب عصري

« هل يعد هذا تأميلا  
لأمر شرعي بأسلوب عصري؟ أم  
اجتهادا شرعيا يمثل اختراقا  
لباب الاجتهاد الفلق؟  
المتبع لبناء هذه الدولة  
الكبيرة قامت على أسس كثيرة  
من الشرعية على رأسها الشريعة  
الإسلامية و توحيد البلاد في  
القرن الثالث الماضية و هي  
أول دولة في الجزيرة العربية  
شملت 780 من الجزيرة العربية  
بناء وقيادة وطنية من أهل  
هذه البلاد منذ انتقال الخلافة  
الراشدة من المدينة المنورة إلى  
خارج الجزيرة العربية . وكذا  
شرعية تنموية شاملة .....  
الخ ولكن التأميل و الارتباط  
بين ماضي عربي وإسلامي تلبد  
وواقع حاضر و مستقبل مشرف  
فالملكة تعتبر من الدول القلائل  
في العالم العربي والإسلامي  
خاصة على مستوى من يحافظ  
على الثوابت دون إغفال روح  
العصر و الانفتاح عليه بما  
يتوافق أو يخدم ويعزز تلك  
الثوابت واللبائد .

#### منع البيعة

« ما منع البيعة ونصوص  
نظامها؟

- هذه الهيئة ونصوصها  
نعتت معتمدة على المراجع  
الأساسية لكل نظام في المملكة  
والمتمثلة في كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم  
كمصدر أول ورئيسي ، ثم بعد  
ذلك تأتي تبعية الهيئة وطبقاً  
لما جاء في السادة الثانية من  
نظامها للنظام الأساسي للحكم  
الصادر عام 1412هـ . ثم بعد  
ذلك للملك باعتباره على رأس  
السلطة الحاكمة في البلاد .

#### طهانة المواطنين

« هل يعد هذا بمثابة  
طمأنة للمواطنين على مستقبل  
مؤسسة الحكم في البلاد؟  
- بالنظر إلى أن هذا النظام  
لا ينطبق على عهد الملك عبد

المصدر : اليوم - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 12518

الصفحات : 4 المسلسل : 3

## الملكة العربية السعودية تطورها ينبع من داخلها دائما

### أمر ملكي

■ نصت المادة 25 من النظام بأنه لا يعدل إلا بأمر ملكي بعد موافقة هيئة البيعة ما الهدف من ذلك ؟ -هو تعديل كما ذكر سلفا و شفافية مع توضيح كافة الإجراءات المرتبطة بمبيعة الملك واختيار ولي العهد وهيئة البيعة وكيفية الإجراءات و كل التفاصيل الدقيقة. ومن أهمها المادة (25) من النظام و القائلة بأن هذا النظام لا يعدل إلا بأمر ملكي بعد موافقة هيئة البيعة . بما أن الملك في المستقبل يتم اختياره باكرتية و شفافية منذ اختياره ولبا للعهد وحتى يصبح ملكا فهو و بكافة الإجراءات و المواد الأخرى لذا فهو رأس الهرم في العائلة المالكة وفي الدولة على حد سواء فهذا الأمر خاص و عام يلتقي فيه ببيعة العائلة المالكة بالبيعة الشعبية بالإضافة إلى ذلك فالملك هو محل ثقة نتيجة ذلك كله و ممثل الدولة بالشأن العام والعائلة المالكة و هيئتها الخاصة إذ نتيجة لكل ذلك يأتي التسلسل منطقيا إداريا وقانونا و شرعا وواقعا وهو أمر طبيعي جدا . ومن التعارف عليّة قانونا أن آلية تعديل الأنظمة بمختلف مستوياتها تكون بذات الأداة القانونية التي وضعتها ، ونحن هنا أمام نظام صادر بأمر ملكي فمن الطبيعي أن يكون تعديله بأمر ملكي أما ما يتعلق بموافقة الهيئة على التعديل فإنه ينبع من خصوصية هذا النظام وللحفاظ على الاستقرار داخل الأسرة المالكة وكذلك لإعطاء هيئة البيعة قوة قانونية تصاعدها على قيامها بمهامها والأعمال المناطة بها ، وعليه فلا يوجد ما يعارض هذا التوجه من الناحية القانونية .

### فكرة المؤسسة

■ كيف تربطون بين النظام و ترسيخ فكرة المؤسسة والافتتاح على المبادئ الحديثة ؟ -إن الدولة الوطنية الحديثة في العالم كله تتبنى فكرة المؤسسة كل وظروفه و درجة نسوه وتجربته

الله ولا على ولي العهد الحالي الأمير سلطان ، ولا يحويه النظام من منظور مستقبلي ، فبلا شك إن أحد أهداف النظام الحقيقية استقرار البلاد وطمأننة المواطن على مستقبل البلاد من ناحية آلية تداول السلطة فيه .

وبلا لاشك إن كل مواطن يفكر في مستقبله الاقتصادي والاجتماعي

ومستقبل أبنائه والعنصر الهام في تحقيق ذلك هو الاستقرار السياسي والأمني، وصدور هذا القرار اوجد آلية واضحة وسلسة لانتقال الحكم من فرد إلى آخر ومن جيل إلى آخر وهذا فيه طمأننة للمواطن على مستقبل البلد السياسي ، كما أن ذلك يعطي الخطط الاقتصادية والتنموية مصداقية لسبل تحقيقها نظرا لوجود آلية لاستمرار الاستقرار السياسي وعدم وجود مجال لاجتهادات والتكيدات التي قد تعيق تحقيق أهداف تلك الخطط.

### تطلعات القيادة و الشعب

من قال إن هذا النظام  
جاء في غير وقته  
فقد جانبه الصواب

■ هل أتى هذا النظام ليكمل شيئا ناقصا في المؤسسة الحكومية أم ماذا ؟

-إذ كان هذا كما قال أبوونا إبراهيم عليه السلام حينما سأل ربه جل و علا عن إحياء الوتي فهذا طمأنينة أما على المستوى التنووي و التطور الشامل خاصة السياسي منه لأنه مفتاح بقية الأمور فهو رغبة و طمأنينة تلتقي فيما و بصورة تفاعلية و انسجام طموحات و تطلعات على المستوى القيادة و الشعب .

يبعث برسائل قوية واضحة داخلية وإقليمية ودولية من أجل مزيد من التعاون حاليا ومستقبلا خصوصا أن كل ذلك يلقى دعما وتفاعلا قويا شعبيا إيجابيا في الداخل.

### الحكم الأكفأ

■ من العرف أن الأكفأ هو من يتولى المنصب كيف ترقؤون ذلك في مادة نظام البيعة ؟  
- إن قراءة الأكفأ في مادة نظام البيعة واضحة لا لبس فيها فالخبرة متوفرة في الجيل الأول والثاني وحتى الثالث من أبناء وأحفاد القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله . ولكن على المجتمع أن يضع في الاعتبار تلافى أي مفاجأة من أي نوع وذلك ظروف الصحة والسن ومتطلبات بعض المراحل خصوصا أن هذا النظام مشروح مستقبلي فربما يتطلب المستقبل كفاءات عسكرية أو اقتصادية أو إدارية .. الخ حسب ما تقتضيه المصلحة العامة.

### تقييم البيعة

■ من الناحية الإدارية كيف تنظرون وتقيمون نظام البيعة ؟  
- إن صدور النظام أحدث نقلة نوعية في إدارة شؤون الدولة في حالة لا قدر الله وجود فراغ دستوري يتحمل في وجود ظروف طارئة قد تحدث للملك وولي عهده في وقت واحد كما ذكر في المادة (13) والتي عالجتها المادة (10) . هذه المصطلحات الواردة في المادتين لم تكن موجودة وغير مرغوب المتحدث هنا في الفكر الإداري السياسي للدولة. جاء النظام وأوجدها في القاموس الإداري السياسي للحكم في السعودية نظرا لوجود عمق وفكر إداري لدى الملك ثم من خلال قراءة المتغيرات السياسية المحلية والدولية والتحديات المستقبلية ووجود مجتمع لديه النضج السياسي لقراءة وتحليل الأمور لصيرورة البلبل بعيدا عن العاطفة والتعصب. أيضا من ناحية إدارية يعتبر النظام مكملا لمنظومة الحكم وجانبا يساعد على تسهيل دفة أمور الدولة.

### الصاولة

■ من الناحية القانونية كيف تنظرون وتقيمون هذا النظام ؟  
- صدر نظام هيئة البيعة لينظم عملية تداول السلطة بين أفراد الأسرة المالكة ، وقد أشارت المادة الأولى من هذا النظام إلى تكوينه، بحيث يتكون من أبناء الملك المؤسس وأحد أبناء كل متوفى أو معتذر وأثنين يعينهما الملك أحدهما من أبنائه والأخر من أبناء وولي العهد وذلك لتساوية بين أفراد الأسرة . وأكد النظام على هذه الهيئة بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وقد أشارت المادة السادسة من هذا النظام إلى قيام الهيئة بالنعوة في مبايعة وولي العهد ملكا على البلاد . مما يساعد على سلاسة انتقال السلطة بشكل سريع وأمن .

تتم البيعة فراغاً دستورياً وأن المادة السادسة من نظام هيئة البيعة قد عالجت هذا الفراغ ، إلا أني لا أتفق مع ما ذهب له هذا الفريق واعتبر أن تولي ولي العهد مقاليد الحكم إلى أن تتم مبايعة هو انتقال طبيعي ومنطقي وفق قواعد دستورية عرفية جرى العمل بها في المملكة وفي دول أخرى . لذلك أنا شخصياً أعتبر أن نظام هيئة البيعة جاء كإضافة قانونية دستورية لطائفة المواطنين على مستقبل ومسيرة نظام الحكم في المملكة وأجد في هذا النظام تدعيما للنظام الأساسي للحكم الصادر عام 1412هـ في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز رحمه الله . لذلك لا أجد مكاناً للقول بوجود فراغ دستوري كما جاء في السؤال أو كما ذهبت له بعض الآراء بل هو إضافة جديدة لمجموعة الأنظمة الموجودة في البلاد .

### الاستقرار الاقتصادي

■ ما الرابطة بين الاستقرار الاقتصادي ونظام البيعة ؟  
- إن نظام البيعة له تأثيرات إيجابية مباشرة وغير

وتطوره السياسي والإداري والقانوني والاقتصادي والاجتماعي... الخ والأوسمة في معناها البسيط جداً هو أن تتحول الدولة إلى دولة مؤسسات تستمر وتستقر وتزدهر وتتأثر كثيرا في الأمور والأوقات الاقتصادية بيزوال الأشخاص أو من يخل محلهم رغم التسليم بأهمية الأفراد كافة بأهمية الأصدقاء خاصة السياسية منها لما لذلك من أثر خطير في حياة الأمم والشعوب بل وأمن واستقرار العالم . فالدولة بأسبسط معانيها إقليم وشعب وحكومة وسيادة هنا من جهة ومن جهة أخرى فالحكومة جزء من الدولة وهي كذلك جزء من السلطات الثلاث كسلطة تنفيذية إلى جانب التشريعية والقضائية وبعيدا عن الاجتهاد في الحياة الأكاديمية عن الحكومة والتكامل بها وبين نظام الحكم والمنتظم السياسي داخل الدولة أو الحكومة بنية أو ممارسة فإن الدولة هي الكيان السياسي والإطار التنظيمي والقوة الاجتماعية المنظمة التي لها وحدها السيادة داخل المجتمع إذ تعمل إرادتها على كل إرادات الأفراد والجماعات وقد ارنسي روسو مفهوم العقد الاجتماعي بين الحاكم والحكوم وإن الإرادة العامة للشعب هي مصدر القانون وإن تأثر بذلك كبت إلا أنه اختلف مع روسو في أن السلطة للشعب يمكن أن يعطها نواب بل يمكن أن يعطها الملك أو الحاكم أو الاستقراطية.

### مقولة الفراغ الدستوري

■ هل جاء هذا النظام لينسد فراغاً دستورياً في المنظومة الدستورية السعودية ؟  
- كثيرون اعتبروا ما جاء في الفقرة (هـ) من المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم والمتعلقة بتولي ولي العهد ومقاليد الحكم في البلاد حتى

## الدولة الوطنية الحديثة في العالم كله التي تتبنى فكره « المؤسسة »

وقد نظمت المادة السابعة آلية اختيار ولي العهد سواءً كان مرشحاً من قبل الملك أو من قبل الهيئة نفسها وقد حصرت هذه المادة حق اختيار ولي العهد بين الملك والهيئة على خلاف ما ذهب له النظام الأساسي للحكم والذي أعطى هذا الحق للملك نفسه . على أن يكون اختيار ولي العهد في مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ مبايعة الملك وفقاً لنص المادة التاسعة من نظام الهيئة .

وبالإطلاع على ما ورد في المادة العاشرة من النظام نجد أنها نصت على تشكيل مجلس مؤقت للحكم يتكون من خمسة من أعضاء الهيئة بصفة مؤقتة ، وهدف هذه المادة هو سد أي فراغ دستوري قد يحدث في حالة عدم استطاعة الملك وولي عهده القيام بمهامهما المنصوص عليها ، والملاحظ على مهام ذلك المجلس هو محدودية صلاحياته وحصراً بإدارة شؤون الدولة بحيث لا يكون لهذا المجلس الصلاحية بتعديل أي نظام ذي علاقة بالحكم .

ولعل من أهم إيجابيات هذا النظام ما نصت عليه المواد الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة ، حيث عالجت أمرين هامين أولهما إشكالية عدم قدرة الملك أو ولي عهده على القيام بمهامهما لأسباب صحية وثانيهما حالة وفاة الملك وولي العهد في وقت واحد ، وهذا ما كان يفترقه التنظيم السياسي في الفترة السابقة .

وقد اتسمت بقية مسواد النظام من المادة الخامسة عشرة إلى المادة الرابعة والعشرين بطابع تنظيمي إجرائي لاجتماعات الهيئة ، وهي مواد أقرب إلى القواعد من النظام ، فقد أشارت المادة السادسة عشرة إلى مبدأ السرية في اجتماعات الهيئة . وعلقت اجتماعات الهيئة على موافقة الملك مما يعني انه شرط ضروري لقانونية اجتماعات الهيئة بجانب حضور ثلثي أعضائها .

### الافتتاح بثقة ورحابة

■ ■ ما رسالة نظام البيضة للداخل و

الخارج؟

-الملكة العربية السعودية تطورها ينبع من داخلها دائماً حيث التدرج والاستمرارية نحو غد أفضل ففي الداخل الثبات على الجادة و الافتتاح بثقة ورحابة على التعاون مع الأصدقاء والأصدقاء كافة من منطلق عدم تعريضنا في قيمنا و ثوابتنا و عدم التدخل في شؤون الآخرين و هذا النهج أثبت ثباتاً و نجاحاً سياسياً وإمبياً واقتصادياً رغم المواقف الهوجاء التي هبت على المنطقة و العالم بين حين وآخر فالطور و التقدم هدف دائماً منشود .